

أي واقع ينتظر التلامذة ذوي الإحتياجات الخاصة؟ قسطة: تعليم هجين هذه السنة

ما تعلمه التلامذة ذوي الإحتياجات الخاصة على مدى سنوات خسروه في عامين. ما بعد انتشار وباء كورونا الذي فرض العزلة، عاد هؤلاء الاولاد الى عزلتهم، من خلال التعلم من بعد، من وراء شاشة الكمبيوتر التي كانت وسيلة لديهم للهروب من الناس. فأى واقع ينتظرهم وهل من خطة محددة لعامهم الدراسي المقبل؟

خطوة نوعية حققها مركز "سكيلد" لل صعوبات التعليمية، بالتعاون مع جامعة N.D.U، فيها الكثير من العدالة الاجتماعية في حق ذوي الإحتياجات الخاصة من اجل دخولهم المعتزك الجامعي، تمهيدا لخوضهم المعتزك المهني بشكل يليق بمكانتهم الاجتماعية، في غياب نظام من الدولة يحميهم او دعم يؤازرهم. في لقاء مع "الامن العام"، يتوقف الامين العام للمدارس الانجيلية في لبنان مؤسس مركز "سكيلد" لل صعوبات التعليمية الدكتور نبيل قسطة عند خطوات عملية انجزت لحماية هؤلاء التلامذة من العودة الى الورا.

■ ماذا تبقى من برامج كانت تعتني بتعليم التلامذة ذوي الإحتياجات الخاصة؟

□ ما عاشه هؤلاء التلامذة في العامين الماضيين كان صعبا جدا بالنسبة اليهم، من ناحية عيشهم واقعا مغايرا تماما لما تعلموه واعتادوا عليه منذ بداية الاهتمام بهم عبر التعليم المدمج، بأن يكونوا قريبين من الناس وعلى احتكاك متواصل معهم، وان لا فرق بينهم وبين الاخرين. هذه الاولويات في حياتهم الغيت كلياً بعد اضطرارهم الى وضع الكمامة، واحيانا كثيرة الى عزلهم في غرفهم لمنعهم من الاحتكاك بأحد، حماية لهم وللآخرين من الاصابة بوباء كورونا.

■ ما هو اهم شيء خسره هؤلاء التلامذة؟

□ الثقة بالنفس. ذوو الإحتياجات الخاصة يعانون اساسا من هذه المشكلة التي تتولى المدرسة المؤهلة للتعليم المدمج معالجتها من خلال تشجيع هؤلاء الاولاد في الصف على ايسر نجاح يحققونه. سبب فقدانهم هذا العامل المهم لحياتهم، هو دخولهم في مقارنة مع تلامذة آخرين بارعين في الحساب والرياضة،

وخصوصا الركض. ساتوقف هنا عند مشكلة التوحد كمثال، فالولد الذي يعاني من التوحد يرغب في الانزواء مع نفسه بالجلوس امام شاشة الكمبيوتر كي لا يعطي فرصة لاحد من رفاقه للتحدث معه. لذا، نسعى بالاسلوب التعليمي الخاص به، الى تدريبه على امور جديدة تبعده عن الكمبيوتر كاسلوب علاجي له. لكن، ويا للأسف، لم يكن امام كل الاطفال في لبنان سوى الجلوس امام شاشة الكمبيوتر مدة عامين دراسيين.

■ هل تمكن مركز "سكيلد" لل صعوبات التعليمية من تحسين هذا الوضع، وكيف؟

□ كلمة تحسين مبالغ فيها في هذا الوضع. على الاقل لم نسمح بعودة هؤلاء الاولاد الى الورا. لكن، للتخفيف من خساراتهم، ابتدعنا فكرة اقامة حفلة كبيرة في بيوتهم باسم Night to shine يتخللها توزيع هدايا لهم والتقاط الصور معهم، ضمن اجواء موسيقية يحبونها، كي ندرهم على اشياء جديدة تساعدهم على تخطي مشكلاتهم في هذا الظرف الصعب. هذه الحفلات قربت المسافة بيننا وبين الاهل الذين لا يمكننا العمل مع اولادهم من دون معاونتهم، خصوصا في الوقت الحاضر للتخفيف من حدة المشكلات الطارئة على الاهل والاولاد معا. من ناحية ثانية، لم نتمكن من



الامين العام للمدارس الانجيلية في لبنان مؤسس مركز "سكيلد" لل صعوبات التعليمية الدكتور نبيل قسطة.

البعض منهم في الفترة الاخيرة اسوة ببعض اساتذة المدارس؟
□ العكس صحيح. نحن في حاجة اليهم اكثر من قبل، علما ان المسؤوليات الملقاة على عاتقهم منذ عامين هي اكبر بكثير من السنوات التي سبقت الازمة الحالية. فالدور الذي لعبوه في العامين الماضيين كان رئيسيا في موضوع تدريب الاهل للقيام بمهام كانوا يتولونها في المدارس، خصوصا وان خطوة نشر الفيديوهات التي تحدثت عنها سابقا لم تكن لتتم من دونهم.

■ هل من خطة محددة لهؤلاء التلامذة في العام الدراسي المقبل؟

□ حققنا انجازا جديدا يصب في تغيير منحى المستقبل امامهم، وذلك بالتعاون مع جامعة N.D.U لفتح افق جامعي مهم بالنسبة اليهم، كخطوة نوعية مهمة في هذا المجال. في عملنا مع ذوي الإحتياجات الخاصة يهمننا التركيز على نقاط القوة لديهم، لا الوقوف فقط عند نقاط الضعف بغية علاجها. بدءا من العام الدراسي الحالي، ستستقبل جامعة N.D.U ذوي الإحتياجات الخاصة، بعد بلوغهم 16 - 17 عاما، كطلاب جامعيين، للحصول على شهادة تخولهم دخول المعتزك المهني بمكانة اجتماعية تليق بهم انطلاقا من المواهب التي يبرعون فيها.

■ كأمين عام للمدارس الانجيلية في لبنان، الى اي عام دراسي انتم جاهزون؟
□ جاهزون لكل الاوضاع، للتعليم الكامل في مدارسنا وللتعليم من بعد ايضا. كل كوادرننا مهياً للسير في الاتجاهين معا. اعتقد ان اتجاه المدارس في لبنان بشكل عام، سيكون نحو التعليم الهجين كما يسمى باللغة الفصحى، اي ثلاثة ايام في المدرسة ويومين في البيت.

”
اذا لم نتمكن من تحسين
اوضاع التلامذة ذوي
الإحتياجات الخاصة فلم
نسمح بعودتهم الى الورا“
“

■ ما الذي يفتقده المجتمع اللبناني ليكون اكثر وعيا على هذا الصعيد؟
□ نفتقد الى نظام متكامل خاص بهؤلاء الاولاد تقوم الدولة بدعمه، ويتضمن استراتيجيات ومحددة تهدف الى التوعية على هذه المشكلة في بادئ الامر، للانتقال في ما بعد الى مرحلة العناية والاهتمام المباشر بهم. نحن كمركز "سكيلد"، مع مؤسسات اخرى جيدة اخذت على عاتقها تغيير واقع هؤلاء الاولاد، لا نستطيع الحلول مكان الدولة في هذا الشأن. مثلا، هناك 15 في المئة من اطفال لبنان يعانون من صعوبات تعليمية من انواع مختلفة وبدرجات متفاوتة. ما

■ بعد عامين من التعلم من بعد وعام دراسي آخر مقبل، اي واقع سيواجهه الاختصاصيون في المدارس المدمجة الذين يدرسون ذوي الإحتياجات الخاصة فيها. هل انتهت مهمات